

# المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاخبار وجوب فتح هذا الباب فنحناء نرغب في المعارف وانهاضاً للهمم وتحييداً للاذعان .  
ولكن المهمة في ما بدرج فبو على اصحابه ففن برامته كفو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتظف ونراعي في  
الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرته نظيره (٢) انما  
العرض من المناظرة التوصل الى المحقق . فاذا كان كائن غيرو عظيم كان الممتزج باغلاطوا عظم  
(٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالتاللات اليافعة مع الايجاز تسخر على المطلة

## أفي الدنيا راحة

خضعت استاذي الفاضلين

ان مشكلة راحة الدنيا وشغائنها من أكبر المسائل وإهما لما يتوقف عليها من التقدم  
والتاخر . فان افراحنا ومسرانا في السبب الأكبر لتطويل اعمارنا واتقان اعمالنا ونوال  
ماربنا . وما النافق والتذمر والفجر سوى امراض تذهب بقوة العقل وتحل عرى الجسد  
واصحابها بنية على هامة الانسانية . قال احد افاضل هذا العصر ليس الانسان المتذمر  
المتشجر العادم الشكر الا عدوى سامة تسري الى الآخرين . فانك تراه دائماً كاسف البال  
مقطب الحاجين عانياً على خالق الجواد الحكيم . والذي دفعني الى كتابة هذه الاحرف  
منالة لاحد الادباء البارعين انتصر بها لسالب راحة الدنيا

قال . "الموضوع واسع جداً يشمل الجنس البشري كله . فافضل طريقة لخلو مراجعة  
ما يصيب الانسان من السراء والضراء " ثم اندفع في ذكر بلاء هذه الدار وشغائنها  
وتعداد مصائبها وهو بمآل الله ان لا يفتح عليه بذكر مسرة واحدة يتمتع بها البشر .  
ولو نظر الى تاريخ الانسان بعين المتصف لوجد ان افراحه تفوق اتراحه . فالدنيا ليست  
سوداء الا في اعين من اسودت عقولهم

نعم ان الانسان لم يخلق ليكون معق من نوازل الدهر لكثرة اعطى ان يفرح في  
وسطها . يشهد لذلك تاريخ الحكماء والنصلاء الذين ما اصابهم مصيبة الا قالوا انا لله  
وانا اليه راجعون . سألت احدهم مرة ما ظنت في نعم الدنيا ونعيمها . اجاب ان اللذة تلد  
لي اكثر من الرخاء لان افكاري تسو بها الى مقام الرجوة في وسط الشقاء . وما الانسان

ألا جندباً في هذه الدنيا ماذا كان أميناً شعر باللذة وهو في حومة الرغى . والفرح  
الحقيقي إنما يقوم بمدح الضمير سواء حصل منه راحة للجسم أم لا

ثم قال " أن الدنيا معرض كبير قد حوى الاضداد الفنى والفنىر والعالم والجاهل  
والصالح والطالح فمن من التفرد لا ينظر الى جاره الفنى ويقول في نفسه هو ذا جاري  
يرتدي الخنز والدباج وبسكن المباني الناعمة والتصور الباذخة وامامه كلما تنبيه النفس  
وتقر به العين . وأنا اسير حافياً عارباً معرضاً لبرد الليل والنهار " وما قصد في ايراد  
هذه الجملة ألا ليبين ان وجود الدنيا طبقات متفاوتة يكفى لجعلها دار غم وحزن لان  
اصحاب الطبقات الدنيا يمدون اصحاب العليا . والحق انه اذا انعمنا النظر لارى  
اختلاف الطبقات بولد غماً ألا في صدور ضعاف النفوس المجنأه . والأذن يمدون  
بعضهم بعضاً هم على الاغلب اهل الطبقة الواحدة . وغنى الاغنياء لا يس فرح التفرد الداخلي  
اذا كانوا ائمناء على اعمالهم المسلمة لهم . فالذين يقررون من خير الآخرين هم الكسالى  
الذين ماتت فيهم جرائم الانسانية ومتى تربت في صدر الرجل صفة الفسادة رأى  
نفسه رفيع المتأصل غنياً . قال اعظم التفرد واكبر الفضلاء قد تعلمت ان اكون مكشفاً  
بما انا فيه . وقال في محل آخر كنفراء ونحن نقى الكثيرين . والشذائد التي اصابنا هذا  
المقدام اعني يد الرسول بولس لم تصب غيره لكنه كان دائماً فرحاً مسروراً حاسماً ان  
كل ما يصيبه بأول للغير فعاش حراً سعيداً ومات حراً سعيداً

ثم قال . ان خير الناس وخير من يمشي على الارض العلماء ولكن كم من معتزم  
قضى حياته وماله في سبيل اختراعه ومات جوعاً وكم من مكشف لم يبل جراء اكتشافه  
وكم من حكيم قضى عليه بالموت أو بالسجن . وكم من رسول جاء يدعو الناس الى  
الحق فمات شهيداً وكم من رجل صالح يحمل اضطهاد جيرانه وتعبيراتهم لحسن سيرته  
وسلامته نيتاً

و نحن نحب ان موت الحكماء ظلاً ورسل الحق استنهاً لا يدل على تنقيص في  
حياتهم . قال احد الافاضل ان فرحي قائم بسيري في سبيل الواجب وموتى على مذبح  
الواجب هو الفوز بالفرح . والصالح الحقيقيون لا يهتم الاضطهاد والتعيرات ولا يبالون  
بكلام الناس وتعبيرهم ما داموا سالكين حسب ارشاد ضائهم . والأذن يموتون جوعاً قلال  
في الارض . وهذا انما ينسب الى تنص في عقولهم . فعظم اكدار الناس لم يتبع عن الاوجاع  
والاحتياج والظلم بل عن الافكار والمواجس الناتجة عن ضعف النفس وسوء التربية . فكأنني

من يتوسدون الغبراء ويتلفنون السماء تطفح قلوبهم سروراً وهم على اسرة الموت وكأني  
من يردون الحز ويسكون المباني الشاغرة والقصور الباذخة يشكون فيعفدون السحاب  
من زفرانهم ويخلعون القلوب بتهدياتهم لا ينطقون بغير الشكوى ولا يجحدون إلا بالتعسر  
فإذا جالسهم كنت كأنما أصابك قوة شديد برزق روحك برده وتسقط غلبك من  
برده صواعق

وغاية ما اردت نيائته في هذه المقالة هو ان الفرح انما مصدره القلب وليس للامور  
الخارجية قوة على جلبه اذا تركت لذاتها  
جرجس الياس  
مار مريتا (المحسن)  
المخوري

### الاسراف في الانراح والافراح

يشكو الناس في زماننا من العسر المالي مع ما يقاسونه من المشاق ويركبوته من  
الاخطار وراء الدرهم والدينار وإذا امننا النظر رأينا ان ليس اللوم على قلة موارد  
الثروة ولا على قلة الاجتهاد في اكتسابها بل على عدم التدبير في الاتفاق ولا سيما في  
الانراح والافراح فانه لا تكاد روح الليل تبلغ التراق حتى يتسابق النساء الى يتو  
كحيل السباق وبضاعتهن احزان ذويهم بالتدبيب والزناهن وهن غير مباليات ولا متأثرات  
ما بقلتهن لكثرة ما اعتدتهن ولا بد من احضار الفهوة والطعام الفاخر لهن والاسلفن اهل  
الميت بالنسبة حداد هذا ناهيك عن نفقات الدفن ولا سيما في المدن الكبيرة حتى ان  
تركة الميت قد لا تكفي لما فوق

والحزن على الميت فطري لا مناص منه الا عند الذين غلبوا الفطرة ورسخ في  
تنوسهم ان الحياة الاخرى خير من هذه الحياة الدنيا وإما الاسراف على الميت الى هذا  
الحمد فلا موجب له بحسب الفطرة والعادة ويمكن الاضرار عنه ولو بصعوبة ومن لنا  
باناس من فضلاء القوم ووجهائهم يشرعون في اطراح الاسراف حتى يقتدي بهم غيرهم  
فيفقدون البلاد من بلية سببه العاقبة

وما الافراح باخف وطأة من الانراح والفرح مطلوب بالفطرة مرغوب فيه عند  
كل الشعوب وهو خير من الكآبة والحزن ولا بد من الاخذ ياسبايو ولكن لاخير  
في فرح يجر الى ترح فاذا دخلت بيوت الافراح ورأيت الشموع والانوار والبسط  
والاستار وموائد الطعام وانواع المدام وسمعت اصوات المفقنين والمفنيات وآلات الطرب  
تعزف فارقص الجاهلات ظننت ان الفرح ضارب اطنابه في تلك البيوت ولن يبارقها

ألا بعد السنين الطوال ولكلك اذا أتيت في اليوم التالي رأيت رؤساء الحرف يفرعون الابواب ويدم كل منهم قائمة الحساب فهذا يطلب ثمن الخضر وذلك اجرة الانوار وآخر ثمن المسكرات واجرة المغنين والمغنيات . واذا فتشت ودققت رأيت ان أكثر الناس ينفقون على افراحهم جانباً كبيراً مما يملكون بل قد لا يملكون غير ما ينفقون بل قد يستدينون وينفقون ويعيشون بقية حياتهم عيداً للذائنين وهذه خطية عاقبتها الدمار واليوار فلا بد من الاصراب عنها . وعلى الذين أقيموا لتعليم الناس وإرشادهم ان يتدبروا بالحزم ويقاوموا خلة الاسراف في الاتراح والافراح . والآ استنزفت ثروة البلاد لان أكثر ما ينفق في هذين السيلين يأخذه الاجنبي القريب ثمن شمع ومسكرات ومسوحات وما اشبه وترك هذه العوائد لا ينيل المرام بل لا بد من تعليم الناس ليقصدوا في هذه النفقات ويحفظوا على تعليم اولادهم والادخار لم فان ذلك خير وأبقى

نادرس جبل

وكيل المدرسة الاميركية بالمصورة

### القاشاني

حضرة مشي الخلفاء الفاضلين

كان يعمل في دمشق نوع من البلاط يسمى القاشاني والقاشاني وقد بطلت صناعته من أكثر من مائة سنة إلا انه يوجد منه حتى الآن شيء كثير في مساجدها وحماماتها وبعض دورها القديمة وهو مؤلف من مادة بيضاء شبيهة بمادة الخزف الاقرفي الايض مغشاة بفثرة رقيقة زجاجية تشف عن كتابات ونقوش بالوان زرقاء وخضراء جميلة لا غنى وكانت قيمة بخسة لكنها تصاعدت في هذه السنين تصاعداً فاحشاً بسبب رغبة الناس فيه وخصوصاً الافرنج الذين يتناغون البلاطة منه باضعاف قيمتها ولا نعلم كيف انقرضت صناعته ولا لقينا من يعلم ذلك من الطاعين في السن وعناية ما علمنا ان انقرضها كان من نحو مئة سنة تقريباً . نعم انه يصنع الآن في اوردها وخصوصاً فرانسا انواع من البلاط الشبيه بالقاشاني بالوان زاهية ونقوش بدعة إلا ان هذا البلاط اشبه بالخزف منه بالقاشاني والذي ظهر لنا ان القاشاني الحقيقي المشابه للدمشقي تماماً لم يزل يصنع حتى الآن في مملكة ايران وفي بلاد الهند لانا رأينا في المتحف البريتاني قطعاً كثيرة منه مختلفة الانواع والهيئات من بلاط وفسافي وابواب ومصبات وقبور وما اشبه ذلك وبعضها موشح بايات قرآنية وايات شعرية وقوارخ نثرية وبعضها ساذج ومن

جعلها قبر كلة من القاشاني مكتوب على احد جانبيه ( قل يا عبادي الى قولوا الففور  
الرحيم ) الآية وعلى الجانب الثاني ( انما يريد الى قولوا في القرني ) الآية وعلى مقدم  
القبر ايات بالفارسية تشعربانه قبر مراد شاه واكثر هذه النسخ مجلوب من بلاد الهند  
وقليل منها من بلاد ايران وسائر المشرق وبعضها حديث جداً ما يدل على ان هذه  
الصنعة لم تزل حية في الهند وايران كما اسلفنا ولذلك طرقت ابواب منتظكم الاغرة  
راجيا بيان ما تعلمون عنها كما ارجو من قراء المنتطف الكرام في الهند وايران ان يخبرونا  
بما لديهم في هذا الشأن ولكم الفضل  
الداعي

احد قراء المنتطف في دمشق

[ المنتطف ] منبث ما تعلم في الجزء الثاني ان شاء الله

### الجهل عماء

قائل الله الجهل قد اشتدت ظلماته فنجبت الضياء في وقت ان لشمس العلم ان  
تظهر فيه فتبصر بها عيون عميت وتسهدي بها عقول ضلت عن وضوح الطريق . وقد  
انسع نطاق المعارف ودنت قطوفها وما من جهة من الجهات الا وفي روضة من رياض  
العلوم التي يتوصل بها الى انكشاف الحقائق وكفى بذلك ما عرفناه عن سر الكواكب  
ومقارنة النجوم بعضها مع بعض فبقوم البرهان ووضح الدليل ونضح الحجج على صحة قولوا  
نعالى "والشمس والقمر بحسبان" وقولوا "والشمس تجري لمستقر لها" وقولوا "والقمر قدرناه  
منازل" وقولوا "وكل في فلك يسبحون" الى غير ذلك وقد علم الفلكيون اسباب اقتران  
الكواكب بعضها ببعض واتصالها بالشمس والقمر وجبلولة الارض بين النهرين فلم  
يقف الجهال حجة يستدلون بها اذا انكسفت الشمس او انخسف القمر او غيرها من بنية  
الكواكب السارية على ان هناك ما يخوف منه كما حدث في السابع عشر من شهر يونيو  
الماضي عند ما انكسفت الشمس فكان انكسافها كما اخبرتنا به التنبؤات وانابنا حساب  
الماكين قبل وقوعه باعوام ومع هذا كلوا كنا نرى الجهال على عادتهم القديمة وعقولهم  
الستينة يطلبون ويزمرون ويحلبون ويضحكون منا الغرباء فمن لنا يهذب يهذب عقولهم  
وينور افكارهم بنور المعرفة والعلم حتى يرجعوا عن ضلالهم القديم ويتظلموا في سلك من  
عرف الحق حقاً فاتبعه والباطل باطلاً فتنبه

قاسم هلاي

مهندس بديان الانغال